دور القيم الثقافية والاجتماعية والاخلاقية في بناء المجتمع

الوفاق/ لقد حظي موضوع القيم باهتمامات متعددة بقصد محاولة بحث طبيعة القيم وتفسير مدلولها وذلك لارتباطها بجوانب متعددة منها فلسفية أخلاقية وسيكولوجية واجتماعية واقتصادية، ويعد مفهوم القيم من بين أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية غموضا وارتباطا بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالاتجاهات والمعتقدات والدوافع والرغبات...الخ لا يمكن لأي مجتمع أن ينبني حياته دون قيم اجتماعية وأخلاقية ودينية وفكرية و... لأن القيم هي الركيزة الأساسية لذلك البناء والتي تقام عليها الأمم والشعوب.

وذلك لارتباط القيم بالأخلاق والمبادئ السامية، وهي معايير ضابطة للسلوك الإنساني الصحيح، والقيم بانواعها بما تتضمن من خصائص وصفات مقبولة ومحببة لدى أفراد المجتمع تحدِّدها ثقافة القوة والمحبة والتسامح.

ولأنها متنوعة لا نقبل بغيابها عن الحياة العامة، في ثقافتنا العربية الغنية قيماً أخلاقية متعددة أخذت مساحة واسعة من حياتنا. والأخلاق من أهم القيم الإنسانية، وكون القيم جملة من المبادئ أو القواعد التي نرجع إليها للحكم على الأشياء وكانت حياة الإنسان متعددة الابعاد والمستويات فذلك يؤدي إلى وجود تعدد وتنوع على مستوى تلك القواعد أو القيم.

مقاربة مفهوم القيم وعلاقتها بالتعددية الثقافية

القيم الأخلاقية: وهي تلك القيم التي تفرضها معايير الخطأ والصواب داخل المجتمع، كما هي معايير أفعالنا واتجاهات قلوبنا وعقولنا التي تصوغ كينونتنا وكيف نعيش، وكيف نعامل الآخرين، ومن الطبيعي أن تساعد القيم الصالحة على صياغة أناس أفضل، ومعاملة الآخرين على نحو أفضل.

وهي السلوك الذي يكون سليما بشكل متأصل والذي يساعد الآخرين بدلا أن يلحق الأذى بهم، كما تولد القيم الأخلاقية سلوكا مفيدا لمن يمارسها ولمن تمارس عليه وهي مبدأ يحقق السعادة أو يدفع الأذى (أو يحقق كليهما) والقيم الأخلاقية تختلف من ثقافة إلى أخرى ففي الثقافة الغربية القيم الأخلاقية أمر يقرره المجتمع حين يجمع كله أو اغلبه على مقاييس لقبول السلوك أو عدم قبوله وتتجسد هذه المقاييس فيما يسمى (القواعد الأخلاقية) والتي تتم بشكل رئيسي بصيانة الثقة والمساعدة المتبادلة، والعدالة في العلاقات الإنسانية وإذا لم توجد هذه القواعد بدرجة معينة يصبح مستحيلا من الناحية الواقعية استمرار أي نشاط اجتماعي، والأخلاق الحسنة هي الأعمال التي تحقق الاتفاق بين الجميع وتصور القوانين الموجهة لهذه الأعمال، أما في الثقافة الإسلامية حيث يتقرر مفهوم القيم الأخلاقية من خلال قبول السلوك أو عدم قبوله عند الله تعالى أو عند الرسول(ص).

القيم الروحية: وهي القيم التي تتصل بأشياء غير مادية أو بموضوعات اجتماعية مثل القيم المتصلة بالشرف والمحبة والطاعة والصداقة والتعاون والوطنية وإيثار الغير على النفس وكذلك القيم التي تنبثق من الأديان كالتقوى والعدل والجهاد والسلام والعفة والصبر وجميع القيم التي يضحي المرء بنفسه من أجل الآخرين أو في سبيل الله وهذه القيم أكثر استقرارا كلما كانت مستقلة عن القيم المادية وهي عكس القيم المادية التي تتجه نحو الأنانية والانسياق فيها.

أما القيم الروحية فتنحو نحو ضبط النفس والسمو عليها والتضحية في سبيل المجتمع ونحو مصلحة الجماعة وسعادتها والقيم الروحية ترفع الفرد فوق مرتبته التي هو فيها وترفعه من المستوى الحيواني الذي يقتصر على الماديات من طعام وشراب ولذة ومتعة إلى المستوى الإنساني.

مثل الفقير الذي هو في اشد الاحتياج إلى ماله ومع ذلك يستغني عن جزء منه لمن هو اشد فقرا واحتياجا منه من خلال هذا التصنيف نلاحظ أن القيم متداخلة بعضها مع البعض فما يكون ضمن القيم الاجتماعية يعد أيضا قيما أخلاقية، وما يكون ضمن القيم الروحية هو كذلك يعد قيم دينية وهكذا.

فهذه التصنيفات ما هي إلا تصنيفات تمت في إطار منهجي حتى يفصل الباحثون بين النماذج المختلفة.

القيم الدينية: ترتبط بالاهتمام بالمعتقدات والتعاليم الدينية واهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، وهو يحاول أن يصل نفسه الى لذة القوة، وهذه القيمة تخص الجوانب الروحية في حياة الإنسان كالاهتمام بالعبادة والذكر والتفكر واخضاع جميع مجالات السلوك الكبرى والصغرى للقيم الروحية الدينية ولا يعني هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة هم من النساك والزاهدين، فبعض الناس يجدون إشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي وراء الحياة الدنيا على اعتبار أنها عمل ديني.

القيمة الاجتماعية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويسعى إلى لقائهم دون سابق معرفة، والتضحية وبذل الجهود من اجل الآخرين ويجد في ذلك إشباعا له من الناحية النفسية والاجتماعية ويتميز هذا الفرد بروح تعاونية سمتها البذل والسخاء والعطف والحنان وخدمة الغير وهو بذلك ينظر إلى غيره على أنهم غايات في حد ذاتها وليسوا وسائل لغايات أخرى وتكون هذه واضحة وقوية لدى الأفراد الذين يتميزون بالعطف والحنان وخدمة الغير والذين يترأسون الجمعيات الخيرية أو ينظمون إليها كما نجدها عند الأفراد الذين يتضامنون مع الآخرين أثناء الأزمة أو الكوارث الطبيعية وهذا ما عشناه دوما في مجتمعنا.

القيم الجمالية: وترتبط بميل الفرد إلى ما هو جميل من حيث الشكل والتوافق ونظرته للحياة والناس والأعمال من زوايا التذوق والإحساس بالجمال ومن هؤلاء يكونون الفنانون والشعراء والأدباء حيث تكون لديهم قوة الإبداع والخيال وتذوق الفن والجمال.

القيم المهنية: وهي اهتمام الفرد بعمله ومهنته بحيث نجده يعطي أهمية كبرى للوقت وقد يحضر إلى عمله قبل بدء العمل ويكون آخر من ينصرف من عمله ويعطي له مجهودا مضاعفا، كما أن القيم المهنية تتمثل في الانضباط في الشغل وحب المهنة والإتقان في العمل والتضحية والتفاني والإخلاص، كل هذه قيم يكتسبها الفرد الذي يجعل من أولوياته القيم المهنية.

القيم الثقافية: وهي اهتمام الفرد بأساليب السلوك وأساليب حل المشكلات وأساليب التنشئة الاجتماعية.

والقيم الثقافية هي نتاج تفاعل اجتماعي معقد ومتعدد الجوانب كما أن لها دورا كبيرا في ضبط وتحديد سلوكات الأفراد في مختلف المواقف الاجتماعية والقيم الثقافية مرتبطة بثقافة المجتمع أي في طريقة عيشه وطريقة اللبس والأكل، كما أنها مرتبطة بالعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية وبالتالي نجد أن الذي يكتسب القيم الثقافية مرتبط بالتمع الذي يعيش فيه، عاش فيه أجداده أشد الارتباط ويتبنى القيم التقليدية للمجتمع ويكون محافظا عليها ورافضا لكل القيم الأخرى الداخلة على المجتمع من الخارج ويحاول إحياء كل ما هو تقليدي وله علاقة بثقافة المجتمع وأن يتمسك بالقيم حتى لا تندثر جراء الغزو الثقافي ومن يتمسك بالقيم هم الآباء ويحاولون أن ينقلوها إلى الأبناء.

- القيم العاطفية: وهي القيم التي تتسم بالمشاعر والأحاسيس الداخلية للفرد تتعلق بالأفراد الذين لهم أحاسيس مرهفة يتأثرون بكل كلمة أو سلوك يصدر من الآخرين سواء كان إيجابيا أم سلبيا قد تبكيهم كلمة بسيطة كما قد تؤثر فيهم لمسة حنان لتغير كل حياتهم من يأس إلى أمل، يتألمون لكل ما هو مؤلم ويفرحون لكل شيء يفرح، يبنون علاقتهم مع الآخرين على أساس العاطفة والأحاسيس ويحكمون عاطفتهم أكثر من عقلهم، ويجتهدون من أجل اكتساب حب الآخرين لهم وجلب انتباههم وقد يموتون غما وكمدا إذا أحد جرح أحاسيسهم وعواطفهم وخان حبهم له.

> أن القيم متداخلة بعضها مع البعض فما يكون ضمن القيم الاجتماعية يعد قيما أخلاقية، وما يكون ضمن القيم الروحية هو كذلك يعد قيم دينية تنحو نحو ضبط النفس والسمو عليها والتضحية في سبيل الله

● اخبار قصيرة

اصدار كتاب «دعم حقوق النساء والأطفال»

الوفاق/ تم مؤخرا اصدار كتاب «دعم حقوق النساء والأطفال» وهو من تأليف إبراهيم مشهدي ومحمد مهدي سيد ناصري، وجاء في تقديمه: جرت محاولة لتحليل قضية دعم حقوق النساء والأطفال بلغة بسيطة وطلاقة من خلال إعادة قراءة القوانين في مجال القانون الدولي الإنساني، فإن حماية السلام العالمي والأمن الدولي مهمة منصوص عليها في الميثاق الأول للمجتمع الدولي المعروف باسم ميثاق الأمم المتحدة الذي تمت الموافقة عليه في عام ١٩٤٥. لكن المجتمع الدولي لم يتمكن من حماية المجتمعات الحالية والمستقبلية من نيران الحروب.

تعتبر النساء والأطفال من أكثر الفئات البشرية حرماناً، وهم دائماً من الاشخاص الاوائل الذين يتضررون في الحروب والأزمات السياسية والكوارث الطبيعية، بحيث يتعرض النساء والأطفال المشردون واللاجئون في معظم الحالات لجميع أنواع الصعوبات. ويضطرون لمغادرة بلادهم. الحرب هي إحدى المصائب التي كان ضحاياها الرئيسيون عبر التاريخ من النساء والأطفال.

النساء والأطفال، كجزء من المجتمع الذي يحتاج إلى أكبر قدر من الدعم ضد العنف وسوء التغذية، عادة ما يتم نسيانهم في أوقات التوتر والنزاع المسلح، وغالباًما يتم إساءة معاملتهم من قبل القوات العسكرية.

في كتاب «دعم حقوق النساء والأطفال»، جرت محاولة لتحليل القضية بلغة بسيطة وطلاقة من خلال القراءة المتأنية للقوانين في مجال القانون الدولي الإنساني. من خلال تحليل نصوص القانون الدولي والحقائق، في البيئة الدولية، سعى المؤلفون إلى التعريف بأعمال الحقوق الإنسانية تجاه النساء والأطفال في النزاعات الدولية.

جزء من نص الكتاب يدور حول الدعم العام للمرأة.

اقامة مهرجان الاعراق ومعرض الصناعات اليدوية في خوزستان

الوفاق/ أعلن رئيس دائرة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في اميدية بمحافظة خوزستان عن نجاح إقامة معرض إنجازات فناني الصناعات اليدوية ومهرجان الجماعات العرقية في هذه المدينة.

وقال صادق شيخي: إن الاقبال الذي شهده هذا المعرض كان رائعاً.

واضاف: برنامج معرض الصناعات اليدوية ومهرجان الاعراق في مدينة أميدية الذي ينظمه الرئيس التنفيذي لشركة أغاجاري لاستغلال النفط والغاز والشؤون الثقافية لهذه المنطقة ونشطاء ثقافيين، من أكثر المهرجانات اقبالا في السنوات الأخيرة.

وأضاف شيخي: لقد افتتح ٢٠ جناحاً للصناعات اليدوية والأطعمة المحلية وأعمال تاريخية وصناعية ومعالم سياحية إلى جانب التعريف بإنجازات الشركة وتعبئة الشهداء، بالإضافة إلى هذا القسم، كان حضور الاعراق وأداء البرامج الدينية والموسيقية من بين الأجزاء البارزة الأخرى في هذا المعرض.

كيف يتغلّب الشاب على شعوره بالوحدة؟

ديما جمعة

هل سبق أن شعرتَ بالوحدة لأيّ سبب من الأسباب؟ وهل جعلتك الوحدة تشعر بالإحباط؟ إذاً، كيف السبيل إلى التخفيف من عبء هذا الشعور؟

لعلّ الوحدة أصعب إحساس يمكن أن يشعر به الإنسان، ولكنّها لا تعني أن تكون في عزلةٍ عن الآخرين؛ فأحياناً تكون محاطاً بعشرات الأشخاص وتجلس في مكانٍ رحبٍ، ولكنّك تشعر بالوحدة، وتخفي وراء ابتسامتك الباهتة الكثير من الضعف والأسى.

وأحياناً كثيرة يكبّلك الإحساس بالوحدة ويمنعك من الانطلاق؛ فترفض الخروج برفقة الأصحاب، وتفضّل أن تبقى في غرفتك وحيداً؛ لأنّك تشعر أنّ إحساسك بالوحدة ينطلق من داخلك، وهو أقوى من أن تتخطّاه بالأحاديث والنزهات. ولكن، قد تحصل الوحدة الحقيقيّة عندما تكون غريباً عن نفسك، غير متصالحٍ معها. فحين تكون متصالحاً مع نفسك، ستشعر ببعض الرضى، وسوف تستمتع بالتسوّق، والدراسة، والخروج وحدك.

ولكن، هل تعرف متى لن تشعر بالوحدة أبداً، وستكون مفعماً بالأمان حتّى لو قبعت في سجن انفراديّ؟

لعلّ الخطوة الأساس هي في معرفة الذات؛ أي أنّك الخاضع والمحتاج والمفتقر إلى الله، وأنّ ما أنت فيه إنّما فيه حكمة قد لا تدركها، وهذا حتماً سيقودك إلى ذاك الدرب الأوسع: إلى استحضار الله في مواقفك جميعها! لا تحزن إذا ابتعد عنك الناس.

فتذكّر أنّ الله معك وأنّه يسمعك. توسّل إليه، وسيمنحك جناحين تحلّق بهما حيث أسراب من الأرواح الشبيهة بروحك، وستعرف حينها أنّ الوحدة مجرّد إحساس يشعر به الضعفاء؛ لأنّ القوّة تنطلق من نفسك ومن الإيمان بالله، ولن يمنحك إيّاها أحد سواه.

ولا تنسَ أن تذكر الله حتّى حين تكون محاطاً بالناس. استحضره في تلك الجلسات بتسبيحةٍ سريعة، أو تمتمة استغفار، أو شكر على نعمة الجلسة الحلوة.